توقُّف عمل أكثر من 29 مركزاً خاصاً بأمراض الكلى جرّاء القصف والحصار

توقُّف عمل أكثر من 29 مركزاً خاصاً بأمراض الكلى- كما أكد الدكتور نجيب أبو أصبع مستشار وزارة الصحة- يكشف عن حجم معاناة الآلاف من مرضى الكلى وغيرهم ممن يعانون من الأمراض المستعصية جراء استمرار العدوان والحصار المفروض على شعبنا.. فخلال عام وثمانية أشهر والشعب اليمني يواجه عدواناً سعودياً همجياً وحصاراً شاملاً أصاب حياة اليمنيين بالشلل مخلفاً مأساة إنسانية ووضعاً صحياً كارثياً وخاصة على المصابين بالإمراض المزمنة كالكلى والقلب والسكر والسرطان وغيرها من الإمراض المستعصية والتي بات المصابون بها يموتون تدريجياً دون القدرة على عمل شيء لإنقاذ حياتهم بسبب انعدام الادوية والمستلزمات الطبية الخاصة.. كثيرون من مرضى الكلى والسكر والقلب والسرطان وغيرهم يتعرضون لمضاعفات وأمراض أخرى لعدم تلقي العلاج وغيرهم غادروا هذه الدنيا الفانية بسبب هذا الحصار البربري وعدم توافر الأدوية..

صحيفة «الميثاق» سلطت الضوء على معاناة وآلام المرضى مع استمرار هذا الحصار الجائر الذي يُفرض على مرأى ومسمع من العالم اجمع دون ان يحرك ساكناً.. فإلى الحصيلة..

استطلاع / محمد أحمد الكامل

الشامي: لا إحصاءات دقيقة عن أعداد الموتى بسبب تدمير العدوان المنظومة الصحية

زيد: نعاني حالة صعبة ووالدي أُصيب بفشل كلوي بسبب انعدام الدواء.. وتعذّر إجراء عملية جراحية

الحرازي: المستشفيات لا تهتم.. والموت أفضل لنا بسبب العدوان والحصار

عبدالمنعم: نقص الأدوية والازدحام يفاقم حالاتنا الصحية.. وفي كل يوم يموت مريض

أبو أصبع: عمليات زراعة الكلى والقلب توقفت

كانت البداية مع الدكتور تميم الشامي المتحدث باسم وزارة الصحة والذي أوضح عدم إمكانية تحديد رقم معين وإحصائية محددة لمن توفوا من المصابين بالأمراض المستعصية نتيجة انعدام العلاجات اضافة الى عدم القدرة على استيراد الأدوية وتلف الاجهزة.. وقال: نعم هناك كثير من المرضى توفوا بالفعل نتيجة انعدام الأدوية والمحاليل الخاصة بهم مثل مرضى القلب والسكر والضغط وغيرها من الأمراض المزمنة، ولكن ماهو العدد والإحصائية بلغة الأرقام هذا ما لا نستطيع تحديده في الوقت الراهن..

مضيفاً: أما ما يتعلق بمرضى الفشل الكلوي احتمال هناك رقم ولكنه غير دقيق فبحسب ما وصلني فقد توفى ما يقارب 88 حالة ولا استطيع ان اكون جازماً ودقيقاً بسبب صعوبة الحصر والاحصائية النهائية اجمالاً بعد أن تعرضت المنظومة الصحية في اليمن لقصف وتدمير ممنهج وما زالت من قبل العدوان السعودي .

مرضى ينتظرون الموت

قد لا يوجد عدد معين لمن يتوفون من هؤلاء المرضى بعد ان منع العدوان والحصار السعودي القائم على هذا الشعب وما زال منذ 26 مارس من العام الماضي.. توجهنا الى مركز أمراض الكلى والقلب بمستشفى الثورة العام بصنعاء وفور وصولنا دخلنا الى قسم الرقود في الدور الثالث من المركز.. حيث يكتض بمرضى يطلبون الموت نجاة وراحة مما هم فيه، وآخرون يسلّمون أمرهم بعجز إلى بارئهم وشافيهم في حالة من اليأس وعدم القدرة على التحمل..

صالح علي محمد مريض يعاني فشلاً كلوياً مزمناً لم يستطع الحديث معنا بسبب حالته الصحية الحرجة جداً فتحدث الينا ابنه زيد قائلاً: نحن من محافظة ذمار قدمنا الى هنا قبل 25 يوماً بعد تدهور حالة الوالد والذي يعاني من فشل كلوي مزمن بعد إصابته بحصوة في الكلية اليمنى وتدهورت حالته بسبب عدم توافر العلاج بسبب الحصار والعدوان.. الآن نأتي للغسيل في الأسبوع مرتين وكل ما يتحسن الوالد يخرجونا واذا تعب رجعونا وهكذا سيره وجية خلها على الله والدردحة والتعب.. نعاني حالة لا يعلم بها الا الله لا علاجات ولا محاليل وزحمة عند الغسيل بدون اهتمام فعلي ونرجو من الجهات المختصة الاهتمام أكثر بمرضى الكلى والقلب.

أما المريض سلطان الحرازي فيقول: هناك صعوبة جداً في توفير العلاج وسعره غالٍ والوضع تدهور جداً بعد العدوان والحصار.. وتابع الحرازي قائلاً: الآن يأتي الدكتور بفاتورة علاجات (15-20 ألف ريال) من أين لنا قيمة العلاجات، والمريض الحرازي يعاني من تورم في الأرجل بعد تأثر وظائف الكبد لديه بشكل كبير وارتداد السوائل الى جسمه ومنذ أكثر من أسبوعين وهو في هذه الحالة.. داعياً القائمين على هذه المستشفى والجهات المختصة إلى الاهتمام أكثر بالمرضى وعمل كل ما يستطيعون من أجل القيام بواجبهم، وان كان الموت هو الأفضل لنا فلا راد ولا اعتراض لمشيئة الله تعالى.

أما حسين صالح فيعاني من مشاكل في وظائف الكبد والكلى وتدهور وضعه الصحي مما أدى الى تأثر القلب، ومن ثالث العيد ظهرت هذه المضاعفات نتيجة الإصابة بمرض السكر منذ خمس سنوات وبسبب الحصار والعدوان وعدم توافر العلاجات حصلت له هذه المضاعفات وهذا ما أخبرني به الأطباء وقال: ومن وقت دخولي قسم الرقود بالمستشفى في ثالث ايام العيد اقوم بغسيل للكلى كل يومين رغم الصعوبات والمشاكل التي نعاني منها من التأخر والازدحام عن موعد جلسة الغسيل، بل إن بعض الأوقات لا يجد المرضى الفراشة الخاصة بالمحلول أو أن ينعدم الأكسجين، وما معانا إلا الدعاء لرب العالمين ان يشافينا، وإلا يعزنا بالموت.

قبل خروجنا من قسم الرقود بمرضى الكلى لفت نظرنا مريض على كرسي متحرك اقتربنا منة وعند سؤاله عن اسمه وحالته الصحية تحدث قائلاً: اسمي عبدالمنعم صالح وأعاني من احتباس السوائل في الصدر والأرجل وذلك لإصابتي بحصوات في الكلى وانتشار السموم ومنذ اكثر من أسبوعين وأنا أجلس على هذا الكرسي لا استطيع المشي او النهوض، وهو بحاجة الى غسيل كلوي مرتين في الأسبوع الا انه في هذه الظروف يصعب عليه ذلك، حيث لا علاجات ولا محاليل، وقال: كل فترة يموت مريض أمامنا نتيجة لهذه الاسباب.. مختتماً حديثه: نتمنى من المجلس السياسي والمنظمات الدولية الاهتمام بالمرضى وتوفير العلاجات والمحاليل وخصوصاً المصابين بالأمراض الخطرة.

الدكتور نجيب أبو أصبع- مستشار وزارة الصحة لأمراض الكلى والقلب- تحدث قائلاً: هناك أكثر من 29 مركزاً خاصاً بأمراض الكلى متوقفاً العمل فيها حيث تأثر العديد منها بسبب الحصار والعدوان فمنها ما توقف بشكل كلي وأخرى بشكل جزئي.. واكمل قائلاً: نعم حصلت حالات وفاة لمرضى كثر نتيجة للازدحام وانعدام المحاليل اللازمة مع المستلزمات الطبية وانقطاعها في بعض الأحيان وبالتالي حصلت وفيات كثيره تعدت 40 حالة وفاة.. مبيناً أن هناك حالات مرضية كثيرة انقطعت عن العلاج فجأة ولا أعرف هل تُوفوا ام انتقلوا الى العلاج في مركز آخر فلم يعودوا يأتون للمتابعة بالمركز.

الحصار وموت المرضى

وقال الدكتور نجيب: الأهم هم مرضى زارعي الكلى والقلب (لدينا 3 زارعي قلب) فقد حدث عجز وانقطاع شبه تام للعلاجات أدى الى دخول مرضى كثير منهم في حالة نقص وانتشار السموم ومن ثم فشل كلوي ووفاة أكثر من 15 حالة من زارعي الكلى، بينما اكثر من 45 حالة حصلت لهم مضاعفات وانتشار السموم نتيجة خلل في وظائف الكلى..مختتماً حديثه بالقول: كانت العلاجات متوافرة في وزارة الصحة عبر البرنامج الدوائي من خلال مناقصات وشركات الأدوية الا أن الحرب والحصار جعل المرضى يتعرضون لخطر الموت التدريجي بسبب انعدام العلاجات ودخولهم في مضاعفات أخرى كالإصابة بخلل وظائف الكلى وانتشار السموم في الجسم وغيرها من المضاعفات التي قد تصل الى الموت الحتمي.

8 حالات للكوليرا في العاصمة وحالات مشتبهة في تعز

الصحة العالمية: الكوليرا مؤشر خطير لمدى فداحة الأزمة الإنسانية في اليمن

أعلنت وزارة الصحة رسمياً ظهور 8 حالات مؤكدة لمرض الكوليرا في إحدى مناطق أمانة العاصمة، بينما هناك اشتباه حول حالات في مدينة تعز، وتم التأكد من الإصابة بوباء الكوليرا في العاصمة بعد فحص عيّنات من براز المرضى والكشف عن وجود البكتيريا المسبّبة للمرض.. وتتلقّى الحالات المصابة حالياً رعاية صحية مكثّفة بعد أن تم إحالتها هذا الأسبوع إلى جناح العزل في مستشفى السبعين في صنعاء.

وكان فريق من برنامج الترصّد الوبائي التابع لوزارة الصحة قد توجّه مع فريق الاستجابة السريعة المدعوم من منظّمة الصحة العالمية إلى المنطقة التي يقطنها المصابون "معظمهم من الأطفال" في حارة النصر، بمديرية شعوب، للتقصّي عن الوباء وفحص مصادر المياه ورفع الوعي حول مرض الكوليرا وسط الأهالي.. كما زار الفريق المدارس والمرافق الصحية المجاورة للبحث عن حالات مشتبهة بالمرض.

اليونيسف: ندعو لسرعة توفير العلاجات و15% من الإصابات قد تموت في غضون ساعات

ولاستجابة لإدارة الحالات المصابة من قبل المرافق الصحية العامة، قدّمت منظّمة الصحة العالمية كميات كافية من السوائل الوريدية والمضادات الحيوية لمستشفى السبعين.. إضافة لذلك، تعمل منظّمة الصحة العالمية إلى جانب وزارة الصحة على دعم أنشطة الترصّد الوبائي وتأسيس غرفة عمليات مشتركة وفريق عمل مختص لتعزيز التنسيق والاستجابة بين الشركاء الصحيين.

وتشارك فرق عمل تابعة لمجموعتي الصحة والمياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية لاتّخاذ الإجراءات الوقائية والتنسيق لدعم وزارة الصحة والسلطات المعنية ضمن إطار خطة الاستجابة للكوليرا.. وتتطلّب الخطة تمويلاً عاجلاً لتأسيس مركز لمعالجة الكوليرا وتوزيع أدوية علاج حالات الإسهال وتدريب العاملين الصحيين وتعزيز نظام الترصّد والتدخّلات البيئية وتكثيف حملات التوعية والتثقيف الصحي.

الى ذلك قال ممثّل منظّمة الصحة العالمية في اليمن الدكتور أحمد شادول: "هذا الوباء مؤشّر آخر خطير لمدى فداحة الأزمة الإنسانية المتصاعدة التي تسبّب بها الصراع في اليمن.. ينبغي على المجتمع الدولي دعم النظام الصحي وتوفير الموارد اللازمة للشركاء الصحيين لاحتواء هذا الوباء ومنع أي أوبئة في المستقبل".

وتسبّب النقص الحاد لمياه الشرب النظيفة في تفاقم الوضع الصحي في اليمن، ما أدّى إلى ازدياد عدد حالات الإسهال الحاد، خصوصاً وسط النازحين الذين تخطّى عددهم الـ 3 ملايين شخص.

بدوره قال ممثّل منظّمة اليونيسيف في اليمن جوليان هارنس في بيان: "يضاعف هذا الوباء بؤس الملايين من الأطفال في اليمن.. ندعم المرافق الصحية لعلاج حالات الكوليرا واحتوائه وسوف نواصل العمل مع الشركاء لرفع مستوى الاستجابة لوقف تفشّي هذا المرض الخطير".

وأشار إلى إعلان السلطات الصحية في اليمن عن رصد حالات إصابة بمرض الكوليرا -يوم الخميس الماضي- ممّا يضاعف المخاطر الصحية المحدقة بالسكان وخصوصاً الأطفال، في ظل تدهور النظام الصحي في البلاد.

وتعمل اليونيسيف وشركاؤها لوضع قياس دقيق لمستوى تفشّي المرض.. محذّرة من أنه ما لم يتم علاج هذا المرض، فإنه يمكن أن يتسبّب في وفاة الحالات شديدة الإصابة، ويمكن أن تقتل الكوليرا ما نسبته 15 % من المصابين بها في غضون بضع ساعات.

مأساة الصالة الكبرى

عبدالرحمن الشماع

يعجز جبناء العصر عن مواجهة الرجال ويفرون من أمامهم في جبهات القتال، بينما نجدهم مثل اللصوص يذهبون لقصف الأحياء السكنية والمدنيين، يُجبنون عن مواجهة الأبطال من أبناء الجيش واللجان الشعبية في مواقع القتال ويفرون تاركين وراءهم ترسانة من الأسلحة الثقيلة والمتطورة، وفي المقابل يذهبون بمقاتلاتهم الإف ستة عشر والصواريخ الموجهه ليقصفوا صالات الأعراس وقاعات العزاء والمؤسسات المدنية والبنية التحتية والأسواق المكتظة بالمواطنين.. أبطال الجيش واللجان يستهدفون قاداتهم وحثالات الارتزاق والخيانة في جبهات القتال، بينما نجد ذلك العدوان القبيح يتسلل جواً لاستهداف الناس وهم يؤدون واجب العزاء أو واجب الفرحة في الصالات المكتظة بالمواطنين المدنيين.. مقاتلونا ينسفون تجمعاتهم العسكرية في المعارك مخلفين العشرات بين قتيل وجريح من ضباطهم وجنودهم، بينما نجدهم يسرعون جواً لقصف صالات الأعراس وأماكن العزاء مخلفين العشرات والمئات من المدنيين بينهم الأطفال والنساء بين شهيد وجريح.

وجعٌ جديد وفاجعة مروعة ومجزرة دامية جديدة يقوم بها العدوان السعودي في قصف عزاء آل الرويشان والتي تُعد أم المجازر والمذابح التي تُرتكب من قبل عدوان جبان وضعيف لا يراعي أدنى مقومات الحرب ولا يملك ذرة من الأخلاق والقيم والمبادئ يشاركه فيه دعم دولي وصمت مريب من قبل المجتمع الدولي والمنظمات السياسية والحقوقية.. ما أن ننتهي من الحديث عن مجزرة ومذبحة لمدنيين حتى نتفاجأ بمذبحة أفظع وأشد بشاعة من سابقتها ، بالأمس نُحيي ذكرى مجازر سنبان والمخا ومخيم المزرق وسوق مستبأ واسواق حجة وصعدة وتهامة.. واليوم يسجل العدوان عاراً جديداً ويكشف عورة جديدة تضاف لعوراته السابقة القبيحة .

أيام حزينة تعيشها صنعاء الصمود إذ غُيب فيها هلالها وأمينها ورجال دولة كُثر.. ليلة مروعه كانت من أسوأ ليالي صنعاء بل واليمن أجمع ، لن تجد حارة او قبيلة أو مؤسسة عسكرية او مدنية او أمنية الا وتنعي شهيداً على الأقل .. بل إن هناك عشرات الشهداء ومئات الجرحى من خيرة ضباط وكوادر المؤسسة الامنية والعسكرية.. العدوان وبغاراته الجبانة يستهدف كل اليمنيين بكل فئاتهم وتنوعاتهم ومذاهبهم ومشاربهم، وما يميز استهداف الصالة الكبرى هو فقط يقينهم وعن طريق أدواتهم بالداخل بأن غاراتهم ستحصد أكبر عدد من قيادات الدولة وكوادرها العسكرية والأمنية والمدنية.. هذه الجريمة تشبه الى حد كبير جريمة مسجد النهدين فالمخططون والمنفذون هم أنفسهم في الجريمتين مع اختلاف أدوات الجرم وأماكنها.. مساء حزين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، الكل يعبر ويصف هول الموقف وشدته.. عشرات الجثث المتفحمة.. منات الجرحى.. لحوم بشرية هنا وهناك، دماء تسيل من كل مكان وبقايا جثث اختفت معالمها وأطراف ورؤوس مبتورة لم يُعرف أصحابها ، وقهر المسعفين وغضبهم الشديد ، وهلع الأمهات والزوجات والأبناء المفجوعين وهرعهم لمكان القصف والبحث بين الأنقاض والجثث المتفحمة عن ذويهم، والبعض منهم يهرع الى طوارئ مستشفيات العاصمة للتعرف على من تم نقله الى هناك.. لنخرج من تلك الصور وتلك المشاهد بهولوكست دامٍ.. تستحضرنا تلك الأحداث وكأننا نعيش قصصاً مستوحاة من أفلام هوليودية..

الرحمة لرجل السلام وهلال صنعاء ولكل قيادات الدولة عسكريين وأمنيين ومدنيين وكل المواطنين الذين اُستشهدوا في هذا العمل الإرهابي الجبان ويستشهدون كل يوم وعظّم الله أجر الجميع.. والشفاء العاجل للجرحى.. والخزي والعار للعدوان ومن يقتات على دماء شعبه من الأمساخ وحثالة الارتزاق!